مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:01 (جانفي 2023) ص 717– 744
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

ظاهرة التسول في بنغلاديش : دراسة تحليلية

The Phenomenon of Beggary in Bangladesh: An Analytical Study

محمد سليم الدين
Mohammed Solim Uddin
قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ (بنغلاديش)
solim@iiuc.ac.bd

تاريخ الاستلام: 2022/11/09	تاريخ القبول: 2022/12/08	تاريخ النشر: 2023/01/22

الملخص:

تُعد ظاهرة التسوُّل من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تنقص هويَّة الشعب، وتهدِّد أمن المواطنين، وبرؤيتها تنشأ في الناشئين نفسية البطالة والاعتماد على الآخرين. ولقد ابتُليت دولة بنغلاديش بهذه الظاهرة المؤلمة في السنوات الأخيرة رغم تقدمها في المؤشرات الاقتصادية، لذا جاء هذا البحث للتعريف بالتسوُّل مع بيان حكمه الشرعي الإسلامي والقانون الوضعي وخطورته، وتحليل أسباب انتشاره فيها وحلوله وآثاره.

الكلمات المفتاحية: الظاهرة، التسول، الأسباب، الحكم، الآثار، الحلول.

Abstract:

The research aims at exploring the vices of beggary in Bangladesh with identifying its nature and causes, and finding out sustainable solutions. Beggary has become a serious social disease that challanges the dignity of Bangladesh and its citizens. There are many reasons for its spread throughout the country. The most notable reasons are: poverty, eagerness to collect money without doing any job, disintegration of family ties, increasing unemployment, lack of religious education and social solidarity etc. The worst effects of this phenomenon are: children's absence from upbringing, their prone to steal, robbery, and addiction etc. The researcher spent painstaking endeavor to collect the information from the resources relating the issues and tried to diagnosis this difficult muscular disease with offering proper treatment by the grace of Allah.

Keywords: Phenomenon, Beggary, Causes, Judgment, Effects, Solutions.

المؤلف المرسل: محمد سليم الدين ، **الإيميل**:salimdis83@gmail.com

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن دولة بنغلاديش كغيرها من الدول النامية، تعاني كثيرا من الأزمات الاجتماعية والمنكرات الشرعية، مثل: التسول، والبطالة، والمخدرات، والإرهاب، والفساد العام، بسب فقدان الوعي الديني والقيم الاجتماعية، والانحلال الأخلاقي، وغيرها؛ ولكن من أخطرها ظاهرة تسول النساء، والصبيان، والكهول، والشيوخ رغم كون حقوقهم مصونة بموجبات شرعية، فأصبحت كأنها ظاهرة عادية ينشأ عليها الصغار، ويشيخ عليها الكبار، فاتخذها كثير من الناس مهنة يتكسبون بها ويقضون حياتهم. لا تخلو مدينة من مدنها، ولا قرية من قراها إلا وفيها المتسولون، فهم موجودون في كل مكان: في الطرق والحدائق العامة، وإشارات المرور، والمحطات، والمطارات، وأمام المساجد، والأضرحة، والمستشفيات، والمدارس. يطوفون البيوت، ويطرقون أبوابها من غير حرج، وعدم مبالاة عن وقت الصلاة والاستراحة، فلا يستطيع إنسان صحيح أو سقيم أن يستريح، كما لا يستطيع طاعم أن يتناول طعامه وشرابه من دون إزعاجهم، ولا يمرُّ بهم مارٌّ ولا راكب إلا وهم يمدون أيديهم إليه، فيسألونه مُلحفِين ومصرين، حتى يعطيهم ما يرضيهم، وتستمر هذه الظاهرة من الصباح الباكر إلى منتصف الليل.

وبما أن بنغلاديش دولة معظم سكانها مسلمون، فلا تتناسب هذه الظاهرة بقيمهم الدينية؛ لأن دينهم يعلمهم أن لا يعبدوا إلا ربهم الذي خلقهم وتكفل رزقهم وسهَّل لهم أسباب الرزق الحلال، فأنزل من السماء ماء ليحرثوا به الأرض، وينتجوا منها الثمرات والحبوب، فعليهم أن يتوكلوا على الرزاق ذي القوة المتين، ويجملوا في الطلب، ويتخذوا التدابير المناسبة للكسب، وأن لا يقعدوا متكاسلين ومتواكلين، مادِّي أيدي الذل والهوان إلى أحد سِواه. وقد أثنى سبحانه وتعالى على المعسرين الصابرين الذين لا يسألون الناس إلحافا ولو كان بهم خصاصة، بل يصبرون ويحتسبون ويبحثون عما يعفهم، ممتثلين بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة:273).

كما لا تتناسب بواقعها الاقتصادي؛ حيث إنها تطورت من قائمة البلدان ذات الدخل المنخفض إلى قائمة البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى (Hosain, 2015)، فلا يتصور فيها وجود عنصر كبير من مواردها البشرية بطالون لا يقومون بأعمال إنجابية، ولا يقدمون شيئا مفيدا للمجتمع.

فمن باب الواجب على الباحثين البنغلاديشيين لفت أنظارهم الثاقبة على هذه الظاهرة الشنيعة بالبحث عن أسبابها وعلاجها الملائم بهذه البقعة الأبيَّة، التي لم تخضع أمام أعدائها، بل حاربت ضده مرارا وتكرارا، وغلبت عليهم لما فيها من القوة المستودعة من الله –سبحانه وتعالى– ، حتى أصبحت دولة مستقلة، وستنتصر على هذه الأزمة المتفاقمة بإذن الله –تبارك وتعالى–.

1.1 أهمية البحث:

موضوع البحث يكتسي أهمية كبيرة، وتتلخص في النقاط الآتية:

- يزداد عدد المتسولين في بنغلاديش يوما فيوما، حتى أن كثيرا من المواطنين اتخذوا التسول من المِهَن التي يتكسب بها في معايشهم من دون مسوغ شرعيٍّ، فتُعتبر من المنكرات التي لا بد من مقاومتها.
- الموضوع حسَّاس جدا؛ حيث إن كرامة الدولة والشعب تنحط أمام الآخرين بهذه الظاهرة القبيحة، فلا بد من البحث عن أسبابها لتشخيص الداء، وعلاجها بتقديم الحلول المناسبة.
- لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد المتسولين في بنغلاديش، فتباينت الآراء. وزير الرفاهة الاجتماعية السيد/ نور الزمان أحمد أطلع البرلمان البنغلاديشي الشعبي بأن عدد المتسولين حاليا في بنغلاديش مائتان وخمسون ألفا (Somoynews.tv, 2020)، بينما نشرت صحيفة "**انقلاب اليومية**" الرائدة تقريرا خاصا عن المتسولين، بأن عددهم في عاصمة داكا وحدها يبلغ حوالي خمسين ألف نسمة قبل جائحة كورونا، وازدادوا في ظروف الجائحة أضعافا مضاعفة حيث لا يقلون عن ربع مليون، وأن عددهم في جميع أنحاء البلاد قبل الجائحة يبلغ إلى سبع مائة وخمسين ألف كما أفادت المنظمات غير الحكومية أن عددهم أكثر من 1.2 مليون قبل الجائحة، و1.5 مليون بعدها (Staff Reporter, 2021).
- تمَّ "تعداد المواطنين والمساكن–2022" للدولة بطريقة آلية في شهر يونيو 2022م، ونُشرت النتيجة في يوليو من السنة نفسها، ولكن لم يذكر فيها عدد المتسولين بالضبط.
- إبراز إسهامات حكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية وخطواتها تجاه إزالة الفقر والتسول منها.

1.2 إشكالية البحث:

على الرغم من حساسية الموضوع وخطورته إلا أنه لم يحظ من العناية اللائقة به والبحث عنه من قِبل المتخصصين الأكاديميين. من أجْل هذا سعى الباحث إلى إلى المبادرة في هذا المجال من خلال تسليط الضوء

على ظاهرة التسول في بنغلاديش بالبحث عن أسبابها، وآثارها، وحلولها مع بيان حكمها الشرعي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي. وتدور حول البحث التساؤلات الآتية:

1. ما المراد بالتسول؟ وما الفرق بينه وبين السؤال؟ وما حكمهما؟
2. ما الأسباب التي تدفع الناس إلى التسول؟
3. ما هي آثار التسول التي تترتب على الفرد والمجتمع؟
4. ما هي طرق التغلب على هذه الظاهرة المؤلمة؟

1.3 أهداف البحث

تتجلى أهداف هذا البحث في النقاط الآتية:

1. توضيح مفهوم السؤال والتسول، والفرق بينهما من ناحية الشكل والحكم.
2. البحث عن أسباب التسول وصوره في بنغلاديش.
3. بيان طرق العلاج الناجعة لهذه الظاهرة الشنيعة في ضوء الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية.

1.4 منهجية البحث:

اتبعنا في هذه المقالة العلمية الموسومة ب"ظاهرة التسول في بنغلاديش: دراسة تحليلية"، المنهجَ الاستقرائي والتحليلي في جمع المعلومات المتعلقة بالبحث من الإنترنت وغيره وتمحيصها، ونظامَ "الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)" في إحالة الاقتباس إلى المصادر والمراجع، وقد ذكرنا حكمها من منظور الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، كما استندت الدراسة إلى ملاحظات الباحث الشخصية، ومقابلة علمائها وأساتذتها وتبادل الآراء معهم؛ حيث إنهم مواطنوا الدولة، فلهم خبرات عملية بهذه الظاهرة المؤلمة.

2. مفهوم السؤال والتسوُّل:

2.1 معنى السؤال والتسوُّل لغة:

2.1.1 السؤال لغة:

• سأله الشيء وعن الشيء سؤالا ومسألة، والسُؤْل بالهمزة وبغيرها: ما يسأله الإنسان (الرازي، 1999م، صفحة 140)

• السؤال استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال؛ فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة لهما إما بوعد أو برد (الأصفهاني، 1412هـ، صفحة 437).

• سَأَلَهُ عَن كَذَا وبكذا سؤالا وتسآلا وَمَسْأَلَة استخبره عَنهُ وَفِي التَّنْزِيل ﴿...لَا تسألوا عَن أَشْيَاء إِن تبد لكم تَسُؤْكُمْ﴾ وَفِيه أَيْضا ﴿فاسأل بِهِ خَبِيرا﴾، والمحتاج النَّاس طلب مِنْهُم الصَّدَقَة، وَفُلَانًا الشَّيْء استعطاه إِيَّاه، وفي التَّنْزِيل ﴿لَا نَسْأَلك رزقا نَحن نرزقك﴾ (مجمع اللغة العربية، 2005، صفحة 411).

2.1.2 التسوُّل لغة:

كلمة حديثة الاستعمال لم ترد في القرآن ولا في السنة ولا في المعاجم القديمة، بل ورد فيها لفظ المسألة أو السؤال أو السؤل من فعل سَأَلَ. تطور معنى السؤال عبر العصور، فأنشئت كلمة "تسول" للدلالة على معنى جديد.

وقد رفض أكثر اللغويين استعمال هذه الكلمة الجديدة؛ لأنها لم ترد في المعاجم القديمة؛ ولكن مجمع اللغة المصريّ أجازها استنادًا إلى أصل معنى اللفظ وهو السؤال بمعنى الطلب والاستعطاء، وقد أثبتت المعاجم الحديثة هذا الاستعمال ونصت على أنه مولَّد (عمر أ.، 2008م، صفحة 232/1)

تسوَّل فلانٌ شحذ، سألَ واسْتَعْطى، طلب العطيَّةَ والإحسانَ، تسوَّل الحمايةَ: التمسها (عمر أ.، 2008م، صفحة 1139)

ومن المعلوم بالضرورة لدى علماء الصرف أن المجرد الثلاثي ينقل إلى وزن تَفَعَّلَ لأغراض، من أهمها: الدلالة على حصول أصل الفعل مرة بعد مرة، ومعنى الصيرورة، واتخاذ الفاعل أصل الفعل مفعولا (المنجد، 1998م، صفحة : و) فتسول فلان أي: سأل أموال الناس مرات ومرات، فشحذ وألحَّ في الممسألة حتى أصبح السؤال والتكفف أمام الناس، مهنة له.

2.2 الفرق اللغوي بين السؤال والتسوُّل:

وعند الملاحظة للمعاني الواردة في المعاجم العربية يتبين لنا أن العلاقة بين كلمة سَأَل وتَسَوَّل علاقة عموم وخصوص. فكلمة "سَأَل" عام في الدلالة على طلب المعرفة سواء كانت المعرفة بعلم من العلوم، أو الفهم، أو خبر من الأخبار، وفي الدلالة على طلب مال الآخرين بالسؤال، سواء كان السؤال لسد حاجة السائل مؤقتا أو اتخاذه مهنة.

بينما كلمة "تسول" تطورت معاناها، فأصبحت تدل في الأيام المؤخرة على صفة الخصوص بالدلالة على طلب مال الآخرين بالسؤال والإلحاح في حصوله، واتخاذه حرفة للمعاش.

2.3 السؤال والتسول اصطلاحًا

السؤال في الاصطلاح مستمد من معناه اللغوي، وهو طلب العلم أو طلب مال الآخرين. استفاضت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بهذين المعنيين، ففي المعنى الأول قال تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ (الإسراء:70، 1430هـ، صفحة 291). وفي المعنى الثاني قال تعالى: ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ (الذاريات:19).

وقد سماه النبي ﷺ بالطوَّاف، «...الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة، واللقمتان والتمرة، والتمرتان...» (النيسابوري، صحيح مسلم، 1433هـ، صفحة 95/3، رقم: 1039).

وأما مصطلح "التسول" فلم يرد في كتب المصطلحات والفقه الإسلامي القديمة؛ لأنه مصطلح طارئ على الحضارة البشرية كمهنة للتكسب والمعيشة. وإنما كان السؤال عند المتقدمين منحصرا على معناه الحقيقي؛ ولكن تغير الوضع في العصور المتأخرة، فتغيرت الصيغة، وأصبح السؤال تسولا. وقد عرَّفه المتخصصون بتعريفات، ومن أهمها:

2.3.1 التسول عند الفقهاء المعاصرين:

لعل أحسن تعريف للتسول من الفقهاء المعاصرين، عرفه الدكتور علي الشرفات، نذكره أنموذجا، وهو: "امتهان طلب المال من الناس، بأي وسيلة كانت دون مسوغ شرعي".

ثم شرح تعريفه قائلا:

1) "امتهان"؛ أي جعل التسول وسؤال الناس مهنة يعتادها المتسول. وبهذا القيد يخرج من يطلب الناس مرة أو مرتين أو لحاجة معينة ثم ينتهي.

2) "المال"؛ وهو النقود والدراهم، ويدخل في هذا كل شيء متقوم وله قيمة، ويمكن الاستفادة منه بأي طريقة، وتحويله إلى مال. ويخرج بهذا من يسأل العلم أو ينشد الضالة وغيرها.

3) "بأي وسيلة كانت"؛ أي المتسول يسلك أي وسيلة للحصول على المال من الناس، فقد يعرض جراحه أو آفاته، أو يستخدم عبارات يستعطف بها الناس، فوسائلهم كثيرة ومتطورة، تختلف باختلاف الأزمان والأماكن.

4) "دون مسوغ شرعي"؛ أي تسوله هذا لا يستند إلى سبب شرعي مباح (الشرفات، 2013م، صفحة 61).

2.3.2 التسول عند علماء الاجتماع:

"طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة" (بدوي، 1982م، صفحة 37) "والمتسول: الشخص الذي يتعيش من التسول، ويجعل منه حرفة له ومصدرا وحيدا للرزق" (بدوي، 1989م، صفحة 29).

"طلب مال، أو طعام، أو المبيت من عموم الناس باستجداء عطفهم وكرمهم إما بعاهات أو بسوء حال أو بالأطفال، بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم" (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، بلا تاريخ)

2.3.3 التسول في نظر القوانين الوضعية

لم تتفق الدول في تحديد مفهوم التسول والمتسول، وسنذكر بعضها على سبيل المثال:

• عرفه القانون الأردني: "هو الاستعطاء، أو طلب الصدقة الذي يقوم به الحدث، سواء له، أو لغيره متجولاً كان أو جالساً في مكان عام متذرعًا إلى ذلك بعرض جروحه، أو عاهة فيه، أو أكثر، أو إلى وسيلة أخرى لهذه الغاية" (مصطفى محمود فراج، 2006م).

• بينما عرفته النيابة العامة للسعودية: "المتسول: من يستجدي للحصول على مال غيره دون مقابل أو بمقابل غير مقصود بذاته نقداً أو عيناً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في الأماكن العامة أو المحال الخاصة أو في وسائل التقنية والتواصل الحديثة، أو بأي وسيلة كانت (فريق التحرير، 2022م).

• كما عرفته حكومة بنغلاديش "من يعرض عجزه أمام الآخرين ويطلب منهم المال في الطرق أو ممرات المشاة أو إشارات المرور أو الأسواق أو الحدائق أو محطات القطار أو المكاتب أو المساجد أو الأضرحة أو أي مكان عام آخر، يعتبر شخصًا متسولًا" (Department of Social Services, 2018, p. 7).

ولم تعترف به بنغلاديش كمهنة، بل عدّته من الأمراض الاجتماعية، كما قال الدكتور أبو صالح مصطفى كمال، المدير العام لـ "إدارة الرفاهة الاجتماعية": "التسول مرض اجتماعي، وليس مهنة معترف بها في بيئة بنغلاديش، التي تحققت فيها التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتطورت من مرتبة "أقل البلدان نموا" إلى قائمة "البلدان النامية"، فآن الأوان لتخلية البلاد من عار التسول (Abu Saleh Mustafa Kamal, 2022).

3. حكم التسوُّل

3.1 حكم التسوُّل في الإسلام:

بالتأمل في نصوص الكتاب والسنة يتضح لنا أن حكم الإسلام يختلف في "السؤال" و"التسوُّل" لاختلاف مدلولهما.

فالسؤال بمعنى طلب مال الآخرين عند الحاجة الماسة، فيقنع السائل على القدر الكفاف ما يسد به جوعه، ويستر به عورته، ولا يريد به التكثر والاكتناز، فمباح؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي أثبت أن للسائل حق في مال الأغنياء، حيث قال جل شأنه ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ (الذاريات:19).

فلم تمنع الشريعة الإسلامية الغراء عن عمله هذا ما دامت الحاجة مستمرة وأبواب الفرَج مغلقة؛ بل أباحت حفظا على حياته ومن يعول عليه. وحفظ النفس من الضروريات الخمسة التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها. قال الشاطبي في الموافقات: «إن محال الاضطرار مغتفرة في الشرع، أعني أن إقامة الضرورة معتبرة، وما يطرأ عليه من عارضات المفاسد مغتفرة في جنب المصلحة المجتلبة، كما اغتفرت مفاسد أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وأشباه ذلك في جنب الضرورة لإحياء النفس المضطرة» (الشاطبي، 1997م، صفحة 288/1). وهذه المصلحة مندرجة تحت قوله تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ﴾ (البقرة:173).

وقال عطاء –رحمه الله– في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ «إذا كان عندهم غداءٌ لا يسألون عَشاءً، وإذا كان عندهم عَشاءٌ لا يسألون غداء» (البغوي، 1420هـ، صفحة 377/1).

وأما التسول بالمعنى الأخص السائد في بنغلاديش، وهو طلب مال الآخرين من دون حاجة ماسَّة للاستكثار في أماكن مختلفة باستخدام وسائل شتى حتى يقع الناس في حرج، فيضطروا إلى الإعطاء، واتخاذه مهنة ميسَّرة ومصدرا وحيدا للاكتساب، وعدم بذل الجهد في الحصول على المهنة المشروعة، فممنوع في الإسلام؛ لأن السؤال أبيح لمصلحة حفظ حياة السائل ومن يعول عليه فقط، وهي من الضرورات، و"الضرورات تَقَدَّر بقَدْرِها"، وبعبارة أخرى: "ما أبيح للضرورة يُقدرُ بقَدْرِها" (الزحيلي، 2006م، صفحة 281/1).

وقال الدكتور يوسف القرضاوي: "لا يحل للمسلم أن يكسل عن طلب رزقه... ويعتمد على صدقة يمنحها، وهو يملك من أسباب القوة ما يسعى به على نفسه، ويغني به أهله ومن يعول" (القرضاوي، 1999م، صفحة 112)، واستدل بقول النبي ﷺ: "لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مِرَّة سَوِيّ" (الترمذي، 1975م، صفحة 33/3، رقم: 652).

وتوعد رسول الله ﷺ الطامع المستكثر قائلا: «من سأل الناس أموالهم تكثرا، فإنما يسأل جمرا فليستقل، أو ليستكثر» (النيسابوري، 1433هـ، صفحة 96/3، رقم:1041). وفي رواية ابن ماجه: «فإنما يسأل جمر جهنم» (ابن ماجة، 2009م، صفحة 47/3، رقم: 1838). وقد فوض النبي ﷺ أمر تقليل السؤال أو تكثيره إلى صاحبه مهددا ومبيِّنا عاقبته الوخيمة: إن استكثر كثر الجمر عليه، وإن استقل قلَّ، وإن ترك نجا من الجمر، ففي هذا دليلٌ على أن سؤال الناس بلا حاجة من كبائر الذنوب (العثيمين، 1426هـ، صفحة 392/3)

كما أخبر النبي ﷺ عن العاقبة السيئة للمتسول «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم» قال الإمام النووي: "قيل: معناه يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطا لا وجه له عند الله، وقيل: هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم لا لحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبه حين طلب وسأل بوجهه... وهذا فيمن سأل لغير ضرورة سؤالا منهيا عنه وأكثر منه كما في الرواية الأخرى من سأل تكثرا" (النووي، 1392هـ، صفحة 130/7).

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله رحمة واسعة–: «والمسألة في الأصل حرام. وإنما أبيحت للحاجة والضرورة. لأنها ظلم في حق الربوبية. وظلم في حق المسئول. وظلم في حق السائل» (الجوزية، 1996م، صفحة 222/2).

وذكر الإمام ابن حزم –رحمه الله– اتفاق العلماء على أن المسألة حرام على كل قوى على الكسب أو غنى الامن تحمل حمالة أو سأل سلطانا ما لا بد منه، كما أن المسألة لمن هو فقير ولا يقدر على الكسب مقدار ما يقيم قوته مباحة (الأندلسي، صفحة 155).

3.2 حكم التسوُّل في القانون الوضعي:

أما القانون الوضعي فلم يفرق بين "السؤال والتسول"، بل عدهما بعض الدول جريمة يعاقب عليها، ونذكر على سبيل المثال قانون السعودية، فقد نص القانون السعودي حول عقوبة التسول في السعودية 2022م "أن عقوبة التسول في السعودية تصل إلى السجن لمدة سنة، وكما يتم تغريم المتسول والمحرِّض على هذا الفعل بمبلغ يصل إلى خمسين ألف ﷼ سعودي، وأن المتسول في حال كونه مقيما فإنه سيتم إبعاده عن المملكة باستثناء زوجة السعودي أو زوج السعودية وأولادها (فريق التحرير، 2022م).

4. تعريف موجز لبنغلاديش:

يتكون هذا الاسم من جزأين: بنغلا، وديش [بنغلا: اسم لغة معترف بها في الأمم المتحدة، وديش: بلاد وأرض]، فمعنى بنغلاديش: بلاد بنغلا. تقع هذه البلاد في جنوب شرق آسيا، من أهم بقعةٍ من بُقع شبه القارة الهندية

القديمة، عاصمتها داكا، ونظامها الحكمي جمهوري برلماني، وتحيطها الهند من ثلاث جهات: الغرب، والشمال، والشرق، وأما من جهة الجنوب فتقع بلاد ميانمار[بورما] من ناحية الجنوب الشرقي، وخليج البنغال من ناحية الجنوب الغربي.

أقيمت حدود بنغلاديش الراهنة عند تقسيم البنغال والهند عام 1947م، فلما أصبحت الإقليم الشرقي من البنغال لدولة باكستان سمِّيت بـ باكستان الشرقية. وكانت الهند تفصل هذا الإقليم عن الشطر الغربي لباكستان والذي كان يعرف باسم باكستان الغربية بمسافة 1,600 كم تقريبا (حوالي 1,000 ميل). أدى الإهمال الاقتصادي والتمييز السياسي إلى ثورة شعبية ضد باكستان الغربية، الأمر الذي أدى إلى قيام حرب الاستقلال في عام 1971م، وانفصال باكستان الشرقية وقيام دولة بنغلاديش. بعد استقلال الدولة الجديدة، استمرت بها الاضطرابات السياسية والانقلابات العسكرية. شهدت البلاد استقرارا نسبيا وتقدما اقتصاديا منذ عام 1991 عقب عودة النظام الديمقراطي في البلاد (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2022م) .

5. أسباب ظاهرة التسول في بنغلاديش

ممارسة التسول سائدة في شبه القارة الهندية، التي من ضمنها بنغلاديش الراهنة، منذ أمد بعيد؛ ولكنها كانت في نطاق محدود، وأما في العصر الراهن فقد انتشر في بنغلاديش على نطاق واسع، وذلك يرجع إلى عوامل شتى، ومن أهمها:

5.1 ضعف الثقة بالله سبحانه وتعالى، وقلة التوكل عليه:

فإن المتسولين رغم إقرارهم بربوبية الله تعالى شفهيا، ولكن صنيعهم هذا يدل على عدم تيقنهم بذلك، مع أن الله تعالى تكفل رزق جميع خلقه، حيث يقول الله جل شأنه: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ (هود:6).

5.2 الحرمان المستمر:

هذه البلاد كانت تعتمد على الزراعة منذ العصور القديمة، يتبادل الناس أشياءهم بالأشياء الأخرى بدلا عن النقود حتى عام 1300م، كانت الأراضي للملوك والأمراء والإقطاعيين، يستأجرها الفلاحون بضرائب قدرها ربع المحصولات. فلما ضعفت السلطنة المركزية في دهلي أعلن جباة الضرائب وموظفو الدولة بأنهم مالكو الأراضي،

وكانوا يدفعون عُشَر المحصولات إلى الحكومة عوضا عنها، ويسمونها "خزانة" –وهذا النظام ما زال باقيا–. هكذا أصبحت الأراضي دُوْلَة بين ذرياتهم فئة قليلة.

وكان الأوربيون يتجرون فيها منذ العصور القديمة وأول من قدم إليها البرتغاليين، ثم الهولنديون، ثم البريطانيون الذين استولوا عليها بعد انتصارهم على حرب بلاشي ضد النواب سراج الدولة عام 1757م، فأصبحوا هم المصيطرين من الناحية السياسية والاقتصادية والحضارية، الذين يحصلون على الضرائب بعملاءهم قهرا وجبرا، وكان المبلغ يُزاد يوما بعد يوم، حتى اضطر كثير من الفلاحين إلى بيع دورهم وبيوتهم. وفي سنة 1769م بدأ القحط وانتشر في أنحاء البنغال فمات نحو ثلث المواطنين.

وكانت للصناعات المنزلية دور كبير في دوران عجلة اقتصاد البنغال عند قدوم البريطانين، وكانوا في بداية الأمر يشترون المنتجات المنزلية بثمن بخس ويوردونها إلى بلادهم، ثم يستوردون منتجاتهم ويبيعونها بأسعار غالية. وفي عام 1813م وضع البرلمان البريطاني قانونا يحجر استيراد منتجات هذا الإقليم إليها إلا الثياب، فإنها مسموحة بشرط دفع الضرائب المرتفعة. بهذا القانون الظالم هلكت الصناعات المنزلية، وساد الفقر أكثر مما قبل، واستمرت حكومتهم طوال 190 سنة (1757م–1947م).

وفي عام 1947م تحررت الهند من سيطرة بريطانيا منقسمة حسبب الأغلبية الدينية إلى دولتين: هندوستان وباكستان، ووقعت بنغلاديش تحت باكستان المسلمة، واستمرت 25 سنة؛ ولكن التفاوت الاقتصادي، وغياب العدالة الاجتماعية كانا باقيين. فخرج الناس أخيرا على الحكام الباكستانيين بقيادة الشيخ مجيب الرحمن معلني الاستقلال عنهم، وذلك في 26 مارس عام 1971م، وبعد حرب دامية مستغرقة تسعة أشهر، تحررت هذه البقعة، وطلعت على الأفق مجددة باسم "بنغلاديش"، وذلك في اليوم السادس عشر من شهر ديسمبر في العام نفسه بيد صفرة، حتى سماها بعض الكبراء الأمريكيين سَلَّة من دون قعر، بعد استقلال الدولة الجديدة، استمرت بها المجاعات والكوارث الطبيعية وانتشر في أنحائها الفقر والاضطرابات السياسية والانقلابات العسكرية (Al Amin Sarker and Others, 2022).

واستمرت هذه الحال حتى في هذه السنة (2022م) أيضا، بقي 22,154 مواطنا معدومي الدور والمساكن عائمين يبيتون في المحطات، وحافة الطرق، وتحت الجسور، وأفْنية المدارس والأسواق وغيرها من الأماكن. وكذلك يسكن

18,00,486 مواطنا في البيوت المؤقتة في أراضي الحكومة وغيرها (Bangladesh Bureau of Statistics, 2022, pp. 11, 12 & 52).

من هذه النبذة التاريخية تبين لنا أن السبب الأصيل للتسول، هو الفقر الموروث من الآباء والأجداد بسبب الاستعمار الخارجي، والظلم والاضطهاد من قبل الحكام المستولين. فمن أجل ذلك، أصبح السؤال والتسول أمرا عاديا لدى الوارثين، ولا يبالون بخطورته، فضلا عن اعتبارهم إياه جريمة تستحق العقوبة عليها.

5.3 الكوارث الطبيعية:

مناخ بنغلاديش استوائي شتوي، لوقوعها بمنطقة مدار السرطان، فيكون مناخها معتدلاً من أكتوبر إلى مارس، وحارًا ذو رطوبة من مارس إلى يوليو، كما تهب عليها رياح موسمية حاملة الحرارة والرطوبة تزيد من إمكان نزول الأمطار الغزيرة التي تسبب الفيضانات. ولقد تضررت دولة بنغلاديش في أوقات مختلفة بالكوارث الطبيعية من الزلازل، والفيضانات، وقلة الأمطار أو غزارتها، والأعاصير، والأوبئة، والمجاعات، وانهيار الجبال وشواطئ الأنهار، التي سببت أضرارًا كبيرة للبيئة الطبيعية والمجتمعات البشرية والأوضاع الاقتصادية والثقافية. فعلى سبيل المثال –لا على سبيل الحصر– أصيب حوالي عشرون مليون شخص من سكان المناطق الساحلية في فيضانات العامين 1988م، و2007م، حيث فقدوا دورهم وبيوتهم، والمحصولات الزراعية والمواشي والنباتات.

وفي عام 1991م مات نحو مائة وخمسين ألف شخص في المناطق الساحلية المجاورة لخليج البنغال من مدينة شيتاغونغ ومدينة كوكس بازار. وفقًا لمؤشر مخاطر تغير المناخ العالمي لعام 2017 ، تحتل بنغلاديش المرتبة السادسة في العالم كدولة ذات مخاطر مناخية. وتتضرر بالفيضانات والأعاصير في كل عام نحو 3.2 مليار دولار أمريكي، وهو ما يمثل 2.2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي (Shamim, 2021). فأصبح هذا العدد الهائل من الناس مضطرين إلى التسول لحفظ أنفسهم ومن يعول عليهم .

5.4 الحرص والتكثر:

والمراد بالتكثر هو اختيار بعض الناس التسول كمهنة من غير عذر شرعي، فهم كسالى طبعًا لا يبذلون وسعهم في طلب المال من وجهه الصحيح، ولكنهم أحرص نفسًا في جمعه وادخاره، فسلكوا مسلكا سهلا ليس فيه وعورة لتحقيق مآربهم الرذيلة، وهو طريق التسول. وعند الملاحظة في أحول المتسولين تبين لنا أن أكثرهم ليسوا بمحتاجين إلى الحد الذي أُبِيْح فيه السؤال، فمنهم من له كفيل يقوم بشؤونه مثل الابن أو الأخ أو نحوهما، ولكنّ الحرص واسترخاء

البطن والفراغ من العمل دفعه إلى التسول؛ ومنهم من له قوة بدنية بما يقدر بها على الكسب، ولكنه فضَّل التسول على العمل، وهذه الظاهرة مشاهدة في الكهول والكهلات. ومن أبرز علامات هذا النوع أنهم لا يتسولون في أحيائهم التي يسكنون فيها، بل يذهبون إلى مناطق بعيدة لكيلا يعرفهم الناس. ومما يدل على أن حاجتهم غير ماسّة، أنهم ينفقون المال في مصارف غير مهمة، بل هي من الإسراف والتبذير الممنوعان، مثل: التدخين، وأكل التنبول، وشرب الشاي، وغيرها.

5.5 التفكك الأسري:

يزداد حجم الطلاق في بنغلاديش يوما بعد يوم، وأكثر من يقبل إليه النساء. أعلم مكتب الإحصائيات بنغلاديش أنه ازداد 17% طلاق في عام 2019م بالنسبة لعام 2018م، وأن نسبة تقديم طلب النساء للطلاق 75% بالنسبة للرجال (Fatimatuj Zuhra, 2021).

الجدول 1: نسبة الطلاق المئوية

عام	الحالة الزوجية	الرجال	النساء	المجموع
2022م	**المطلَّق/ة**	%0.21	%0.62	%0.42
	المتروك/ة	%0.22	%0.51	%37

المصدر: (Bangladesh Bureau of Statistics, 2022, p. 15)

بعد وقوع الطلاق تتنوع المشكلات بصور مختلفة: في الأغلب لا يسكن الأولاد مع آبائهم لتزوجهم نساءً لا يشفقن عليهم، فيسكنون مع أمهاتهم في بيوت آبائهن مساكين ومحرومين من الحقوق الضرورية للمعايش اليومية من الطعام والكسوة والتعليم، وأحيانا تتزوج الأمهات المطلقات برجال لا يرغبون إلى أرِبّائهن أو ربائبهن، فيقعون في ضيق شديد في الحياة. في مثل هذه المواقف العسيرة يضطرون إلى التسول من أجل قضاء حاجاتهم. والتفكك الأسري بالنسبة التي وصلها اليوم من الأزمات المعاصرة، لم تكن تتصور في الأيام الماضية، له آثار سلبية على الأفراد والمجتمع، فأولادهم الضحِيَّة يترعرعون في بيئة سيئة عنيفة بصحبة الأشرار، وبعد مرور الزمن يصيرون مدمني المخدرات، وقطاع الطريق أو الإرهابيين. وهناك نزعة أخرى، وهي أن الرجل إذا تزوج بامرأة أخرى أخذت العزة الزوجة الإولى بغير حق، فتهجره الزوجه الأولى، فتعمل عملا ما للمعاش أو تمتهن التسول.

5.6 البطالة والرغبة عن العمل:

البطالة، من بطل الشيء، يبطل، بطلاناً: أي ذهب ضياعاً وخسراناً، فهو باطل. والتبطل: فعل البطالة، وهو اتباع اللهو والجهالة. وبطل يبطل، بطالة أي: تعطل (ابن منظور م.، 1414هـ، صفحة 56/11).

البطالة، المكسالة المؤدية إلى إهمال المهمات، والتفرغ من العمل، وأيام البطالة، خلاف أيام الشغل. والبطال، المتفرغ، والمتعطل، والكسل (البستاني، 1987م، صفحة 42)

ومعدّل البطالة في بنغلاديش حسب إحصائيات عام 2021م: 5.2 (Anna Fedec, 2022)، وسبب البطالة أن معظم البطالين شبان مثقفون متخرجون في الكليات والجامعات، ولكنهم لا يجدون العمل المناسب لهم حسب رجاءهم، رغم أن الإسلام يحترم جميع الحرف المباحة ولا يميز فيها، كما قال النبي ﷺ «لَأَنْ يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ» (البخاري، 1993م، صفحة 730/2، رقم: 1968).

هؤلاء الشباب الذين يحتقرون الحرف العادية، يشتغلون باللهو واللعب وما لا يعنيهم، أو يتناولون المخدرات فرارا من الحزن واليأس –حسب زعمهم الباطل–، وكلهم يعولون على آباءهم وأمهاتهم العُجُز الذين ليس لهم قدرة التكسب ووسائل المعيشة الأخرى إلا التسول، فيلجؤون إليه قضاءً لحاجاتهم وحاجات أبناءهم البطالين.

الجدول 2: نسبة التبعية المئوية

عام	الأطفال (0–14)	الشباب (15–24)	المجموع
2022م	%28.61	%19.11	%47.72

المصدر: (Bangladesh Bureau of Statistics, 2022, p. 14)

وقد أطلعت صحيفة Business Insider Bangladesh" نقلا عن تقرير"منظمة العمل الدولية" بعنوان "اتجاهات التوظيف العالمية للشباب 2022" أن معدل بطالة الشباب في بنغلاديش الحالية يبلغ 10.6 في المائة، بينما يبلغ معدل البطالة الوطني 4.2 في المائة فقط(Rahman, 2022) .

5.7 أثر التصوف:

بنغلاديش دولة ذات أغلبية مسلمة، ومعظم سكانها يحبون الإسلام، وكثير منهم متأثرون بالتصوف، فيقرؤون "إحياء علوم الدين" للشيخ أبي حامد الغزالي –رحمه الله– الذي شجع الناس في كتابه على الزهد في الدنيا، والتقشف في

الحياة، والتعود على الجوع والعطش فيتأثرون بها، كما يتأثرون بأبي يزيد البسطامي المعروف بـ "سلطان العارفين"، الذي سئل ذات مرة: "بماذا وجدت هذه المعرفة"؟ فأجاب: "ببطن جائع وبدن عار" (القشيري، 1991م، صفحة 57/1). بهذه العبارات تأثر بعض الناس فتفرغوا للعبادة راغبين عن العمل ظانين أن ترك العمل هو التوكل على الله، فعكفوا في الزوايا والخانقات والأضرحة، وعندما يجوعون يتسولون بوسائل مختلفة من الاستذكار الجهوري، أو بحمل المسبحة في اليد، أو بإنشاد الأناشيد في الطرق، أو بالدعاء لجلب المنافع ودفع البلايا عوضا عن الإعطاء، وغيرها. يظن هذا الفريق أن التسول هو العبادة متأثرين بقول الطوسي: "كان بعض الصوفية ببغداد لا يكاد يأكل شيئا إلا بِذُلّ السؤال، فسئل عن ذلك" فقال: اخترت ذلك لشدة كراهة نفسي ذلك" وقال: "الأكل بالسؤال أجمل من الأكل بالتقوى" (الطوسي، 1960م، صفحة 253 و 255) فيعتبرونه دينا، من أجل ذلك ليس لهم تخطيط لتغيير هذه المهنة الحقيرة والمنكرة.

5.8 سهل المنال للاسجداء والسؤال:

مسلمو بنغلاديش متديون وعاطفيون نفسيا، يستعدون دائما لاستقبال المتسولين وإعطاءهم الصدقات والتبرعات، ولا يردون الأيدي الممتدة إليهم، وليس هناك رادع يمنع القادرين على العمل عن هذه المهنة الذليلة. فسهولة الاستجداء من أهم العوامل في نشأة هذه الظاهرة وانتشارها في أنحاء الدولة. وبمقارنة التسول مع مصادر الكسب الأخرى يتبين لنا: إن كان مصدر الاكتساب لشخص هو التجارة، فمن متطلبات تجارته رأس المال، وبذل الأوقات والمجهودات الجسمية. وإن كان المصدر وظيفة فتتطلب بذل الأوقات والجهود البدنية، وإرضاء صاحب الوضيفة؛ ولكن مزاولة مهنة التسول لا تتطلب هذه المتطلبات، بل هي مهنة تجلب المال دون التزام بالمتطلبات الأخرى .

5.9 الإعاقة الجسدية والعقلية وعدم التكافل الاجتماعي:

بعض الناس يتسولون لعجزهم عن توفير نصيب وافر من المال لمعيشتهم اليومية بسبب معوقاتهم الجسدية والعقلية، أو كونهم أيتاما وأرامل لا يجدون ما يغنيهم عن مسألة الناس، كما لا يجدون من يكفلهم ويؤوونهم، وليس لهم دخل معين، فلهذه الأسباب يضطرون إلى التسول.

الجدول 3: عدد المعوقين والمعوقات ونسبتهم المئوية عام 2022م

المعوَّقون	المعوَّقات	المجموع	نسبتهم المئوية
1,334,105	1,027,499	2,361,604	%1.43

المصدر: (Bangladesh Bureau of Statistics, 2022, p. 18)

5.10 تجارة مشتركة بين أبناء الطبقات المختلفة:

هذا خفي وظاهر لدى الجميع من أبناء الشعب، أن هناك منظمة مكونة بأعضاء منتخبة من بعض طبقات المجتمع، تراقب عملية التسول، وتقسم الأموال المحصولة فيما بينهم حسب العقود السرية.

وفقًا لتقرير مسح، أنه تنعقد تجارة كبيرة بالتسول اليومي تبلغ حوالي عشرين مليون تاكا (نقود بنغلاديشية) في عاصمة داكا وحدها. فالمبلغ الشهري –حسب هذا الحساب– هو ستة بلايين تاكا. فلا يرجى توقف ظاهرة التسول في هذه البلاد؛ لأن دوائر المتسولين تتجر منظمَّة ببمشاركة بعض الأعضاء لوكالات تنفيذ القانون ومساعدة بعض المسيطرين المحليين. تعمل هذه الدوائر مركزة على النقاط المهمة في العاصمة، لهم مكاتب خاصة، ومنظمات لا تقل عددها عن خمسين منظمة بأسماء برَّاقة مثل: "منظمة رعاية المتسولين". قبل بدء التسول، يجب على كل متسول أن يسجِّل اسمه فيها بدفع رسوم مبلغها 200 (مائتين) إلى 300 (ثلاث مائة) تاكا كما يجب عليه إيداع 30 (ثلاثين) إلى 40 (أربعين) تاكا يومياً، وتحت كل دائرة 300 إلى 2000 متسول (Staff Reporter, 2021).

وإن مما يلفت النطر إليه هو: أن الصحيفة اليومية الناشرة لهذا التقرير، هي من الصحف الرائدة في بنغلاديش؛ ولكن لم يعارضها أحد، فثبتت صحته، ثانيا: إن كان وضع عاصمة داكا هكذا فما بال المدن الأخرى وقراها!.

5.11 عقوق الوالدين وهجرهما:

وهناك سبب رئيس له أثر كبير في انتشار ظاهرة التسول في بنغلاديش، وهو عقوق الأبناء لوالديهم المسنِّين وهجرهما عند كبرهما، خاصة إذا تزوّج الأبناء الذين لا يستطيعون حلول المشكلات الأسرية، ولا يقومون بأداء حقوق الولدين والزوجة على أساس البر والعدل والإحسان، يهجرونهما ضياعا؛ حيث لا يتفقَّدون أحوالهما، ولا ينفقون عليهما، ولا يخدمونهما عند مرضهما. في هذه الحال، يضطر الوالدان العجوزان إلى التسوُّل لقضاء حاجاتهما. الشيوخ والعجائز الذين يتراوح أعمارهم بين خمس وستين وبين المائة نسبتهم المئوية 5.89% حسب تعداد المواطنين والمساكن 2022.

5.12 ازدياد الخِناث في الدولة:

حسب "تعداد المواطنين والمساكن 2022م" أن عدد الخِناث حاليا 12,660 نسمة. هم لا يعملون شيئا، بل يعشيون بالتسول والإلحاح، ويطوفون في الأسواق الدكاكين جماعيا حتى يضطر التجار إلى دفع النقود.

6. الآثار المترتبة على ظاهرة التسول:

إن للتسول آثارا سلبية على الفرد المجتمع، ومن أبرزها ما يلي:

6.1- التقليل من كرامة الإنسان:

بالتسول يُقلَّل من كرامة الإنسان عامة وكرامة الشعب البنغلاديشي خاصة، الكرامة التي أعطاها الله إيانا بني آدم، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء:70). ففيه إهانة لنفس السائل أمام مثيله، فلا يقام له وزن أمام الآخرين جيلا عن جيل، والله تعالى يحب عزة عبده المؤمن، فينبغي له أن يكون شريف القلب، عزيز النفس، فلا يخضع إلا لخالقه تعالى.

6.2- انقطاع الأطفال عن التعليم والتربية:

الأطفال المتسولون يتسولون في وقت الدراسة، ولا يُتاحون فرصة التعلم والتربية الحسنة، لا من المدرسة ولا من أولياء أمورهم، كما أنهم يعانون الإساءة الأخلاقية من الآخرين، فيحرمون من المحبة والشفقة والرحمة التي يحتاجون إليها في هذه السنين المبكرة من حياتهم وينشؤون نشأة سيئة عديمي الحياء والودِّ والرحمة، ويكبرون قساة عديمي الشعور عن المسؤوليات والوجبات. وهذه الصور المشوهة تثير الآخرين يوما بعد يوم، فيصبح المجتمع غير صالح للعيش.

6.3- استغلال فرصة السرقة والنهب:

عيون السارقين وقطاع الطريق والحاسدين يتمثلون لهم متسولين، فيتجسسون بيوت الأغنياء وينقلون أسرارها إليهم، فيخططون للسرقة والنهبة والاغتصاب. وهذه الظاهرة أكثر شيوعا في القرى والأرياف التي يقل فيها رجال الشرطة أو يبعد مركزهم أو تعِر طرقها حيث لا يستطيعون الوصول إلى مكان الحادثة بسرعة، فيهدف المجرمون إلى بيوت الأغنياء المنفردة والبيوت التي تنعقد فيها حفلات الزواج، فينتهبون أموالهم ووثائقهم اللازمة وينتهكون حرمة النساء.

6.4- التعرض للحوادث:

الأطراف الفاعلة للتسول من الصغار والمسنين يُعرَضون للحوادث عند عبور الطرق تسرع فيها السيارات، لأنهم يجوبون الطرق ويقتربون من السيارات سائلي الأموال من ركابها. فإذا حدثت حادثة فقدوا أيديهم أو أرجلهم أو حياتهم، فيصبحون معوقين، ويقضون حياتهم عالة على الآخرين.

6.5- التغير في أنماط السلوك الأخلاقي:

الأطفال المتسولون يشبُّون من دون رقابة، ولا يفهمون قدر المال، فيميلون إلى سلوكيات غير جادة كالمبيت في الأماكن العامة، وإدمان الخمور، والتدخين، والمخدرات الأخرى. وهذه من أخطر الآثار على الفرد والمجتمع؛ فإنه ينشأ في المجتمع فئة ذات سلوكيات مخالفة للإسلام وللهوية المسلمة البنغلاديشية التراثية، وفي النهاية المجتمع تؤدي إلى تدهور.

7. خطوات حكومة بنغلاديش لإزالة التسول من البلاد

إدارة الخدمات الاجتماعية التابعة لوزارة الرفاهة الاجتماعية وكيلة للعمل في إزالة التسول من البلاد. نفّذت الوزارة برنامجاً بعنوان "إعادة التأهيل والتوظيف البديل للمتسولين" بتمويل حكومي لتخفيف حدة الفقر في البلد وفطم الناس عن مهن لا يتناسب لهم. بدأت فعاليات البرنامج الابتدائية من أغسطس عام 2010م. وفي السنة المالية 2017-2018 لأول مرة أُرسِلَت الأموال المخصصة إلى 58 منطقة لتنفيذ المشروع، وصرفت فيه حوالي 752 مليون تاكا لمنع التسول في العاصمة، أعلنت هيئة مدينة داكا في البداية أن بعض المناطق محظور التسول. من أجل الحفاظ على تلك المناطق جرت العمليات عن طريق الإعلان بمكبر الأصوات، وتوزيع المنشورات، وتشغيل المحكمات المتنقلة فيها. ألقي القبض على 2600 متسول عام 2021-2022. ولكن أُفرِج عن 1805 متسول (بشرط عدم العودة إليه) لعدم وجود ملاجئ متسعة لهم، وأُرسِل الباقون (795) إلى ملاجئ مختلفة. كما يجري العمل على تشييد 16 مهاجع لإبقاء المقبوضين فيها. وتمت صياغة سياسة للقيام بشكل منهجي بعمل إعادة تأهيل المتسولين (كمال، 2022م).

ومن الجدير بالذكر، أن الحكومة البنغلاديشية نفذت منذ أعوام برناجا باسم "أنشطة الضمان الاجتماعي" وقد وزَّعت في العام المالي 2021-2022 ميزانية مبلغها 107614 كرور تاكا في مصارف شتى من أجْل إزالة الفقر، وإعانة الفقراء والمساكين (Budget-I Section, Division-9, 2022, pp. 1-7).

وفي الحقيقة أنه لا توجد قوانين مخصوصة ضد المتسولين مباشرة، غير أن البرلمان البنغلاديشي وضع قانونا موسوما ب "قانون إعادة تأهيل الأشخاص المتشردين والمعوزين 2011" (Laws of Bangladesh, 2011). بهذا يُمنعون عن عملهم هذا، وبالملاحظة يتبيَّن أن القانون منفذ في مدينة داكا فقط بنطاق محدود، ولا يوجد له أثر في المدن الأخرى والمناطق الريفية. ومن ناحية أخرى، أن المطرودين من عاصمة داكا يلجؤون إلى مدن أخرى.

8. الحلول المقترحة لمعالجة ظاهرة التسول في بنغلاديش

بعد الاستقراء والملاحظة في موضوع "ظاهرة التسول في بنغلاديش" وتبادل الآراء مع العلماء المتخصصين، ارتأينا أن نقترح الحلول اللائقة لمعالجة هذه الظاهرة في بنغلاديش، وهي:

8.1 تغيير نفسية المتسولين:

يجب على أولياء الأمور اتخاذ البرامج عبر وسائل الإعلام والمواصلات الاجتماعية لإيقاظ وعي المتسولين، بأن صنيعهم هذا يهدر أولا كرامة أنفسهم وذرياتهم جيلا بعد جيل لا ينهضون رؤوسهم أمام الآخرين، وبالتالي يهدر كرامة الشعب البنغلاديشي كافة أمام الشعوب الأخرى. ومن ناحية أخرى، أن هذا العمل ليس من المهن المعترف بها من ناحية الشريعة الإسلامية ومن ناحية القوانين الدولية، بل هو من المنكرات في نظر الإسلام؛ فإنه لم يبح التسول بصورة عامة، بل أباح بقدر الضرورة إذا سُدَّ له جميع السبل والحيل حفظا لحياته ومن يعول عليه.

8.2 إيقاظ شعور الأخوة الإيمانية والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع

المتسولون هم أفراد هذا الشعب العظيم، ولبنة من لبنات المجتمع، فكلهم إخوة أعضاء أسرة واحدة، فالعلاقة بينهم علاقة الأخوة الإيمانية، وترابطهم فيها ترابط أعضاء الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. فإذا وقع أحد منهم في مشكلة ما أو أصابته مصيبة ما، يتقدم إليه أقاربه وجيرانه أولا، فإن لم يستطيعوا حلها، تعرض على هيئة الاتحاد المحلية، فإن لم تستطع حلها تعرض على عضو البرلمان لذلك المقعد. فإنه يتولى ذلك وهو المسؤول عنها.

8.3 تذكير المتسولين بالزهد في أموال الناس

الزهد لغة: الزُّهد والزَّهادة في الدنْيا ولا يُقال الزُّهد إلا في الدين خاصَّةً، والزُّهد: ضدُّ الرغْبة والحِرْص على الدنْيا، والزهادة في الأشياء كلها: ضد الرغبة (ابن منظور م.، 1414هـ، صفحة 196/3).

عرَّفه الغزالي: هو عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه (الغزالي، بدون تاريخ، صفحة 216/4).

وعرَّفه ابن تيمية: "الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة" (الجوزية، 1996م، صفحة 12/2)

عن سهل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته، أحبني الله، وأحبني الناس، فقال: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس" (ابن ماجة، 2009م).

وقال ابن رجب شارحا للحديث: "الزهد في الدنيا ثلاثة أشياء، كلها من أعمال القلب، لا من أعمال الجوارح:

أحدها: أن يكون العبد بما يزيد الله أوثق منه بما يزيد نفسه، وهذا ينشأ عن صحة اليقين وقوته، فإن الله تعالى ضمن أرزاق عباده، وتكفل بها؛ قال تعالى: {وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها} [هود: 6].

الثاني: أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة في دنياه من ذهاب ولد، وغير ذلك، كان أرغب في ثواب الله مما ذهب من الدنيا أن يبقى له، وهذا ينشأ من كمال اليقين.

الثالث: أن يستوي عند العبد حامده وذامه في الحق، وهذه من علامات الزهد في الدنيا واحتقارها، وقلة الرغبة فيها (التميمي، 2003، صفحة 370/7)

وقال في الزهد فيما في أيدي الناس: تكاثرت الأحاديث عن النبي ﷺ بالأمر بالاستعفاف عن مسألة الناس، والاستغناء عنهم؛ فمن سأل الناس ما بأيديهم، كرهوه وأبغضوه؛ لأن المال محبوب لنفوس بني آدم، فمن طلب منهم ما يحبون، كره لذلك، وأما من زهد فيما في أيدي الناس، وعف عنهم، فإنهم يحبونه ويكرمونه لذلك.

قال أعرابي: من سيد أهل البصرة؟ قالوا: الحسن البصري، قال: بم سادهم؟ قالوا: احتاج الناس إلى علمه، واستغنى عن دنياهم (التميمي، 2003، صفحة 371/7).

الخطباء والوُعاظ لهم دور كبير في توجيه عامَّة الناس إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم، فعليهم أن يرغبوا الناس عموما والمتسوِّلين خصوصا في الدنيا وفي أموال الناس.

8.4 التغيير في مناهج التعليم

ينبغي أن يكون في منهج التعليم بعض الدروس التي تنفر قلوبهم من هذا الصنيع الشنيع. وفي المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية ينبغي أن تكون الدراسة مهتمة بالمواد التكنولوجية التطبيقية حقيقة بجنب المواد النظرية.

8.5 إعداد قائمة دقيقة للمساكين

إعداد قائمة دقيقة للأشخاص المعوقين والمعاقين خَلقيًا والمساكين الحقيقيين بتسجيل أسمائهم كما يسجَّل عند إعداد البطاقة الشعبية؛ لتقديم المساعدة اللازمة لهم، ورعايتهم تحت وزارة الرفاهة الاجتماعية، وإنشاء "صندوق مخصوص" لهم تحت قيادة رئيس الوزراء، يتبرع فيه الجميع من الحكومة وغير الحكومة مثل "صندوق الإغاثة" لرئيس الوزراء.

8.6 تغيير أنماط الإعطاء للصدقات، والتبرعات:

بدلا من تقديم تبرعات قليلة لآلاف الأشخاص، يمكن للمتبرعين تقديمها إلى فقراء معينن بخطة مدروسة، كل يبدأ بأقاربه المستحقين للصدقات وهكذا تتغير الأوضاع تدريجاً. ومثال ذلك: كثير من الأثرياء يوزعون الثياب الرديئة

قبل عيد الفطر باسم "ثياب الزكاة"، فيجتمع ألوف من الفقراء لأخذها. وقد ثبت بالتجربة أن هذه الثياب لا تغني عنهم شيئا. وهي ثياب منخفضة في السعر ورديئة في الجودة، فلا يستفيدون استخداما ولا بيعا. فلو دفع المزكُّون أموال الزكاة إلى مؤسسة معينة أو رئيس هيئة الاتحاد المحلي، فتوزِّعها الجهة المعينة إلى الفقراء بإنشاء وسيلة الدخل المناسبة لهم مثل: الدكان، أو السيارة المستأجرة، أو إرسال أبناءهم الصالحين إلى خارج الدولة للتوظيف، وغيرها.

8.7 إنشاء ملاجئ لمن يستحقها:

إنشاء ملاجئ ومراكز إعادة تأهيل للمسنين والمعاقين من خلال أموال الزكاة أو الصدقات. يمكن أن تكون بمبادرة حكومية تديرها إدارة الخدمات الاجتماعية؛ ولكن بتبرعات الشعب.

8.8 إعداد قائمة المتسولين المحترفين:

إعداد قائمة المتسولين المحترفين، والمشرفين عليهم المشجِّعين بجمع معلوماتهم المفصَّلة بمساعدة الشرطة ووكالات الاستخبارات، وكشف وجوهم أمام الجماهير، واتخاذ التدابير القانونية ضدهم، وهجرهم اجتماعيا، ووضع قوانين جديدة لإخضاعهم إذا كانت القوانين القديمة غير كافية، وحبسهم في ملاجئ وتدريبهم فيها كيفية التكسب المشروع، وغيرها. ويمكن لمكتب الإحصاء البنجلاديشي أن يلعب دورًا رئيسيًا في المسح.

8.9 تحويل الخناث من المتسولين إلى العاملين

ينبغي أن تكفل الدولة أمور الخناث: التعليم والتربية وإعداد مشاريع لهم حسب مستوى صلاحيتهم وتوظيفهم فيها.

8.10 تطوير إدارة الخدمات الاجتماعية:

تحتاج إدارة الخدمات الاجتماعية إلى التطوير المناسب وتقويتها لحل هذ المشكلة المستعصية، فلا تعمل كإدارة تقديم الخدمات الاجتماعية وتوزيع الخيرات فحسب، بل تلعب دورا كوكالة وقائية بمنحها الصلاحيات اللازمة لاتخاذ الإجراءات القانونية والقضائية ضد المتسولين المحترفين، كما عُومِل بهيئة الطرق والمواصلات البنجلاديشية، وإدارة البيئة وما إلى ذلك.

8.11 استخدام وسائل الإعلام لإنشاء الوعي بين المواطنين:

ينبغي أن تُستخدم وسائل الإعلام المرئية منها والمسموعة والمقرؤة، ووسائل التواصل الاجتماعي ضد هذه الظاهرة، وذلك بتسليط الضوء على أخطارها، وبيان أسبابها وصورها المشوَّهة وحكمها الشرعي الإسلامي

والوضعي من خلال البرامج المختلفة، وتخصيص برنامج دائم للتحدث عن هذا الموضوع الحساس للأمة والشعب.

8.12 توظيف المنابر ومجالس الوعظ والذكر:

للعلماء والخطباء تأثير كبير على الشعب، فيستطيعون أن يلعبوا دورا كبيرا لتوعية الناس بهذه الظاهرة المؤلمة.

9. خاتمة وأهم التوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد توصلنا – بفضل الله تعالى ومنته– إلى نهاية البحث، واستخلصنا منه أهم النتائج والتوصيات الآتية:

1– هناك فرق في مدلول السؤال والتسول، فالسؤال مشترك بين طلب العلم وطلب المال من الآخر من غير عوض، وكلا المعنين موجودان في نصوص القرآن وسنة النبي ﷺ. وأما التسوُّل فهو كلمة مستحدثة خاصة بامتهان التسول.

2– يختلف حكم السؤال والتسوُّل في الإسلام نظرا إلى اختلاف المدلول اللغوي والاصطلاحي. فالسؤال جائز لمن وقع في ضيق شديد من حياته، وواجب على من ألجأته الضرورة، وليس حيلة أخرى للخروج عنها حفظا لحياته وحياة من يعول عليه، وفي هذه الحال لا يُعدُّ السؤال تسوُّلا. وأما القوانين الوضعية لم تفرِّق بينهما، بل عدتهما جريمة يعاقب عليها صاحبهما.

3– إن للتسوُّل في بنغلاديش أسبابا، من أهمِّها: ضعف الثقة بالله سبحانه وتعالى وقلة التوكل عليه، والحرمان المستمر منذ القرون المديدة، والكوارث الطبيعية، والحرص وتكثر الأموال واكتنازها عن طريق ممنوع، والتفكك الأسري، والبطالة والرغبة عن العمل، وأثر التصوف، وسهل المنال للاسجداء، والإعاقة الجسدية والعقلية، وعدم التكافل الاجتماعي، والمصلحة السيئة المشتركة بين أفراد الطبقات المختلفة، وعقوق الوالدين وهجرهما، وازدياد الخِناث، وغيرها.

4– وله آثار سيِّئة على الفرد والمجتمع البنغلاديشي من تقليل كرامة الإنسان الذي أعطاه الله بني آدم، وانقطاع الأطفال عن التعليم والتربية، واستغلال فرصة السرقة والنهب عن طريق الاستخبارات ببعض المتسوِّلين، وتعرضهم للحوادث في عبور الطرق، والتغير في أنماط السلوك الأخلاقي من إدمان الخمور والزنى واللواط.

5- أصبح التسوّل في هذه الأيام مهنة لدى بعض الناس، يخدعون المواطنين البُسطاء بعرض العاهات المتكلفة، والأوراق المزوَّرة، والعبارات الجذابة.

6- ارتأينا بعض الاقتراحات لمعالجة هذه الظاهرة، فمن أهمها: تغيير نفسية المتسولين باتخاذ البرامج المختلفة، وإيقاظ شعور الأخوة الإيمانية والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتذكير المتسولين بالزهد في أموال الناس، والتغيير في مناهج التعليم وتزويدها بالتقنيات الحديثة، وإعداد قائمة دقيقة للمساكين والمتسولين وإعادة تأهيلهم البديل، وإنشاء ملاجئ لمن يستحقها، وإعداد قائمة المتسولين المحترفين وإلقاء القبض عليهم حتى يتركوا هذه الحرفة المهينة، وتحويل الخناث من المتسولين إلى العاملين، وتطوير إدارة الخدمات الاجتماعية، وتفويض بعض سلطة القضاء إليها، وغيرها.

7- تخصيص يوم وطني لتوعية الناس بهذه الظاهرة المنكرة، وإدراج تعاليم النبي وخطواته، وخطوات المحسنين الآخرين لمكافحة هذه الظاهرة المنكرة ومعالجته علاجا حكيما.

10. قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر العربية

1- القرآن الكريم. (1430هـ). *هود:6*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

2- القرآن الكريم. (1430هـ). *الإسراء:70*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

3- القرآن الكريم. (1430هـ). *البقرة:173*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

4- القرآن الكريم. (1430هـ). *البقرة:273*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

5- القرآن الكريم. (1430هـ). *الذاريات:19*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

6- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي. (1997م). *الموافقات* (الإصدار ط1، المجلد 1). القاهرة: دار ابن عفان.

7- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. (بدون تاريخ). *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار المعرفة.

8- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (1392هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (الإصدار ط2، المجلد 7). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

9- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (1993م). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه* (الإصدار 5، المجلد 2). (د. مصطفى ديب البغا، المحرر) دمشق: دار ابن كثير.

10- أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة. (2009م). *السنن* (الإصدار 1، المجلد 3). (شعيب الأرنؤوط وآخرون، المحرر) بيروت: دار الرسالة العالمية.

11- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي. (1420هـ). *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (الإصدار ط 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

12- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. (بلا تاريخ). *مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات*. بيروت: دار الكتب العلمية.

13- أبو نصر السراج الطوسي. (1960م). *اللمع*. مصر: دار الكتب الحديثة.

14- أحمد زكي بدوي. (1982م). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.

15- أحمد زكي بدوي. (1989م). *معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية*. القاهرة: دار الكتاب المصري.

16- أحمد مختار عبد الحميد عمر. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (المجلد 2). القاهرة: عالم الكتب. تم الاسترداد من www.almaany.com.

17- أحمد مختار عمر. (2008م). *معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي* (الإصدار ط 1، المجلد 1). القاهرة: عالم الكتب.

18- الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (1412هـ). *المفردات في غريب القرآن* (الإصدار 1). (صفوان عدنان الداودي، المحرر) دمشق: دار القلم.

19- المنجد. (1998م). *المنجد في اللغة والأعلام* (الإصدار 37). بيروت، لبنان: دار المشرق.

20- بطرس البستاني. (1987م). *محيط المحيط* (الإصدار 2). بيروت: مكتبة لبنان.

21- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري. (1991م). *الرسالة القشيرية*. دمشق: طبعة دار الخير.

22- عبد الله بن عبد الرحمن البسام التميمي. (2003). *توضيح الأحكام من بلوغ المرام* (الإصدار 5). مكّة المكرّمة: مكتبة الأسدي.

23- علي عودة الشرفات. (2013م). "ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي". *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 9*(2)، 59-74.

24- فريق التحرير. (19 يناير، 2022م). *عقوبة التسول في السعودية 2022*. تم الاسترداد من جريدة الخليج جازيت:
https://khalijgazette.com/articles/%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-2022/
25- مجمع اللغة العربية. (2005). *المعجم الوجيز* (الإصدار طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية). القاهرة، جمهورية مصر العربية: المطابع الأميرية.
26- محمد بن أبي بكر الرازي. (1999م). *مختار الصحاح* (الإصدار 5). (يوسف الشيخ محمد، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
27- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (1996م). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (الإصدار ط3، المجلد 2). بيروت: دار الكتاب العربي.
28- محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (1426هـ). *شرح رياض الصالحين*. الرياض: دار الوطن للنشر.
29- محمد بن مكرم ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب* (الإصدار 3). بيروت: دار صادر.
30- محمد بن مكرم بن على ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب* (الإصدار 3). بيروت: دار صادر.
31- محمد مصطفى الزحيلي. (2006م). *القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة* (المجلد 1). دمشق: دار الفكر.
32- مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري. (1433هـ). *المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح الإمام مسلم)* (الإصدار ط 1). (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) بيروت: دار طوق النجاة.
33- مصطفى محمود فراج. (2006م). *قانون مراقبة سلوك الأحداث والنظام والتعليمات، 2006م (المادة:2)*. تم الاسترداد من القوانين الأردنية:
http://www.farrajlawyer.com/viewTopic.php?topicId=871

34- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%84

35- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (5 نوفمبر، 2022م). *بنغلاديش*. تم الاسترداد من ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D8%BA%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%B4#

36- يوسف القرضاوي. (1999م). *الحلال والحرام في الإسلام* (الإصدار 23). القاهرة: مكتبة وهبة.

قائمة المصادر الأجنبية

37- Abu Saleh Mustafa Kamal. (2022, August 28). *Rehabilitation and alternative employment for beggars.* Retrieved from www.dss.gov.bd: http://www.dss.gov.bd/site/page/a427dfc1-3349-45c5-bbb4-fea3868a583c

38- Al Amin Sarker and Others. (2022). *Economics 2nd Paper.* Dhaka: Bangladesh Open University. Retrieved from https://www.ebookbou.edu.bd/Books/Text/OS/HSC/hsc_2858_2022.pdf

39- Anna Fedec, a. A. (2022, October 22). *Bangladesh Unemployment Rate*. Retrieved from www.ar.tradigneconomics.com: https://ar.tradingeconomics.com/bangladesh/indicators

40- Bangladesh Bureau of Statistics. (2022). *Preliminary Report on Population and Housing Census 2022.* Dhaka-Bangladesh: Ministry of Planning, Government of the People's Republic of Bangladesh.

41- Budget-I Section, Division-9. (2022). Social Security Sector Budget 2021-2022. *Social Security Activity : Financial Year 2021-2022* . Dhaka: Department of Finance, Ministry of Finance.

42- Department of Social Services. (2018, November 1). *Guideline of programme on rehabilitation and alternative employment for the people engaged in begging*. Retrieved from msw.portal.gov.bd: https://msw.portal.gov.bd/sites/default/files/files/msw.portal.gov.bd/policies/02269a23_8493_42bc_9edf_5dde46a02ae3/7.pdf

dfgf. (fgf). *gdf*. fdg: dfg.

43- Fatimatuj Zuhra. (2021, June 26). Divorce has increased by 17%, 75% of divorces are given by women. (S. M. Ali, Ed.) *The Daily kalerkantho*. Retrieved from https://www.kalerkantho.com/online/national/2021/06/26/1047009

44- Hosain, S. (2015, July 1). Bangladesh is now a middle income country (In Bengali). *The Daily Prothom Alo*. Retrieved from https://www.prothomalo.com/bangladesh/%E0%A6%AC%E0%A6%BE%E0%A6%82%E0%A6%B2%E0%A6%BE%E0%A6%A6%E0%A7%87%E0%A6%B6-%E0%A6%8F%E0%A6%96%E0%A6%A8-%E0%A6%AE%E0%A6%A7%E0%A7%8D%E0%A6%AF%E0%A6%AE-%E0%A6%86%E0%A7%9F%E0%A7%87%E0%A6%B0-%E0%A6%A6%E0%A7%87%E0%A6%B6

45- Lagislative and Parliamentary Affairs Division, Bangladesh. (2011, September 20). Retrieved from Laws of Bangladesh: http://bdlaws.minlaw.gov.bd/act-1078.html

46- Rahman, S. (2022, August 11). Youth unemployment rate in Bangladesh stands over 10%: ILO. *Busisness Insider Bangladesh*. Dhaka: © 2022 Business Insider Media Ltd.

47- Shamim, M. I. (2021, October 13). *There is no chance of indulgence in the fight against disasters.* (م. الرحمن, Ed.) Retrieved from https://www.prothomalo.com: https://www.prothomalo.com/opinion/letter/%E0%A6%AA%E0%A7%8D%E0%A6%B0%E0%A6%BE%E0%A6%95%E0%A7%83%E0%A6%A4%E0%A6%BF%E0%A6%95-%E0%A6%A6%E0%A7%81%E0%A6%B0%E0%A7%8D%E0%A6%AF%E0%A7%8B%E0%A6%97-%E0%A6%AE%E0%A7%8B%E0%A6%95%E0%A6%BE%E0%A6%AC%E0%A6%BF%E0%A6%B2%E0%

48- Somoynews.tv. (2020). *The number of beggars in the country is 0.17% of the total population.* Dhaka: https://www.somoynews.tv/page/details/192823.

49- Staff Reporter. (2021, February 6). *The capital Dhaka is full of beggars.* (A. M. Bahauddin, Ed.) Retrieved from www.dailyinqilab.com: https://www.dailyinqilab.com/article/355820

50- http://www.dss.gov.bd/site/page/a427dfc1-3349-45c5-bbb4-fea3868a583c